

تلقي النصوص السردية في التعليم المغربي

"دراسة ميدانية" السنة الثالثة من السلك الثانوي الإعدادي نموذجاً

Receiving narrative texts in Moroccan education
"Field study" of the third year of preparatory secondary school as an example

MOHAMED CHAKRANE

Ph.D Narratology,

University Hassan II,

Faculty of Arts & Humain Sciences,

Casablanca, Morrocco

ABSTRACT: THIS RESEARCH ADDRESSES THE RELATIONSHIP BETWEEN THE FUNCTIONS OF NARRATIVE DISCOURSE AND ATTRACTIVENESS OF EDUCATIONAL DISCOURSE. THE REASON WE MAINLY INTERESTED TO FIND THE NARRATOR'S SPEECH VALUE IN THE EDUCATIONAL DISCOURSE. THIS LED US TO QUESTION THE KNOWLEDGE OF THE ARABIC LANGUAGE CURRICULUM IN NARRATIVE DISCOURSE. BY TRYING TO TEST THIS KNOWLEDGE THROUGH THE COMPARISON BETWEEN THE APPREHENSION OF KNOWLEDGE AND THE KNOWLEDGE TAUGHT. FURTHERMORE, WITH LONG STAGES OF RESEARCH AND FORMS DISTRIBUTED TO TEACHERS OF THIRD YEAR OF HIGH SCHOOL, AND STUDENTS IN THE SAME GRADE AND SUPERVISORS OF THE ARABIC LANGUAGE, IT TURNED OUT THAT THE KNOWLEDGE OF THE SCHOOL BOOK IS LIMITED TO THE FRAMING OF NARRATIVE DISCOURSE MEANING, WHICH INFLUENCES THE KNOWLEDGE FACULTY AND THE KNOWLEDGE OF THE APPRENTICES AND COROLLARY HINDERS THE ACQUISITION OF THE ENVISAGED LEARNING OF THE NARRATIVE COURSES, AND THIS AS REGARDS THE CONTENTS OF THE TEXTS OR THE SCIENCES OF THE LANGUAGE OR THE WRITTEN or oral expression. The researcher also tried to offer alternatives to convey the concept OF NARRATIVE DISCOURSE IN HONEST AND CREDIBLE WAY, WITHOUT BEING LIMITED TO THE CONCEPT OF NARRATIVE DISCOURSE, WHICH IS REFLECTED IN THE TEACHER'S KNOWLEDGE AND THE LEARNER'S KNOWLEDGE. IT IS NOT CLAIMED THAT THIS RESEARCH HAS ABSOLUTE KNOWLEDGE, BUT IT IS A MODEST ATTEMPT TO KNOW THE NARRATIVE AND ALSO SEEKING TO OPEN DOORS FOR PAST RESEARCH.

ملخص: يتناول البحث موضوعاً يرتبط بنقاط تعالق بين وظائف الخطاب السردية وجاذبية الخطاب التربوي التعليمي، و بهذا فقد انصب انشغالنا على اشكالية رئيسة تتمثل في البحث عن قيمة الخطاب السردية الموظف بالخطاب التربوي، الامر الذي دعانا الى التساؤل عن معرفة مناهج اللغة العربية في الخطاب السردية، حيث حاولنا اختبار هذه المعرفة عبر المقارنة بين المعرفة العالمية والمعرفة المعلمة، فاتضح بعد مراحل بحثية طويلة واستمارات وزعت على اساتذة السنة الثالثة من السلك الثانوي الإعدادي و كذلك تلاميذ السنة الثالثة من نفس السلك والمؤثرين لمادة اللغة العربية، ان معرفة الكتاب المدرسي قاصرة على الاحاطة بمفهوم الخطاب السردية، مما ينعكس على معرفة الاستاذ و معرفة المتعلم وبالتالي يعيق اكتساب الكفايات المتوخاة من الدرس السردية سواء ارتبط ذلك بمكون النصوص او علوم اللغة او التعبير والانشاء او المؤلفات، كما حاول البحث اقتراح بدائل تحاول نقل مفهوم الخطاب السردية بأمانة ومصداقية ووضوح من المتعلم، كما ان هذا البحث يملك المعرفة المطلقة بانه محاولة متواضعة سعت للاحاطة بالخطاب السردية كما سعت الى فتح ابواب تستشرف بحوثاً مستقبلية.

كلمات دلالية: الوسائط التعليمية، مدرس، مادة اللغة العربية، التلميذ.

تحديد مجتمع البحث وحدوده

يعتبر التعليم الثانوي الإعدادي مرحلة انقالية بين التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي التأهيلي، أي يمثل مرحلة وسطى في المسار الدراسي للمتعلم، يتكون مساره من ثلاث سنوات تعليمية يندرج فيها المتعلم عبر مسار تربوي منسجم مع وتيرة نموه الجسدي والنفسي في أبعاده العقلية والمهارية والوجدانية.¹ ويهدف هذا السلك إلى تكوين المتعلمين تكويناً يمكنهم من:

- اكتشاف المحيط الاجتماعي بمكوناته وتنوع مجالاته والتفاعل الإيجابي معه ؛
- اكتشاف الذات والوعي بها وبحاجاتها النفسية والاجتماعية والفكرية وتحقيق التكافؤ بينها وبين محيطها ؛
- اكتساب المتعلم معارف ومهارات في مجالات معرفية مختلفة تؤهله لاختيار القطب الملائم لقدراته ومؤهلاته وميولاته بالسلك التأهيلي أو التوجه إلى الحياة المهنية (التكوين المهني) ؛
- اكتساب القدر الكافي من مفاهيم العقيدة الإسلامية حسب ما يلائم مستواه العمري ومتحلياً بالأخلاق والآداب الإسلامية في حياته اليومية؛
- التشبع بقيم الحضارة المغربية بكل مكوناتها والوعي بتنوع وتكامل روافدها؛
- التشبع بحب الوطن وخدمته؛
- الانفتاح على قيم الحضارة المعاصرة وإنجازاتها؛
- التشبع بقيم حقوق الإنسان وحقوق المواطن المغربي وواجباته.

وإذا كنا قد حاولنا فيما سبق أن ننظر للبنية التمثيلية للتلميذ باعتباره متلقٍ للنص السردي وما يتبعه من انعكاسات وجدانية وقيمية ومعرفية ومنهجية، فقد كان سياقاً نظرياً حاول أن يؤلف بين جملة من المنطلقات الأدبية والديداكتيكية لأن الناظر إلى القواصل بين هذه المرجعيات المعرفية يبني بنيته الإجرائية على ترابط وانتساق، من هنا سنحاول النظر إلى زاوية تطبيقية، من خلال الدراسة الإحصائية الموضوعاتية التي تتأسس على مجتمع وعينة بحث، وجملة من الأسئلة الموجهة إلى متغيرات مجتمعية من قبيل الجنس والعمر والفئة المستهدفة اجتماعياً ونوعية التعليم .

1- مجتمع البحث:

إن التطرق إلى مجتمع البحث كغاية لاستنباط مدى ارتباط البنية السردية بنظرية التلقي من خلال التركيز على منطقة مولاي رشيد، والتي تضم مجموعة من المؤسسات التعليمية وفئات سكانية كثيفة ومختلفة من حيث الخصائص السوسيواقتصادية، بالإضافة إلى اتساع رقعة هذه المنطقة ومدى حاجتها للدراسة الإحصائية الموضوعية والعلمية.

وقد وقع اختيارنا في هذا الشق على عينة بحث من صفوف تلاميذ السنة الثالثة من الثانويات الإعدادية العمومية المتواجدة بناية عمالة مقاطعات مولاي رشيد، التابعة لوزارة التربية والتعليم والتكوين المهني بجهة الدار البيضاء الكبرى سطات، ويبلغ عددهم "847" تلميذاً وتلميذة خلال الموسم الدراسي 2014/2015، وتشكل العينة من تلاميذ المستوى الثالث من التعليم الإعدادي، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية وذلك حتى يحقق البحث هدفه العلمي.

بلغ عدد أفراد عينة البحث والدراسة "100" تلميذ وتلميذة، حيث اخترنا من كل مؤسسة 10% من مجموع تلاميذها، كما تم الاعتماد أيضاً على عينة أخرى من المدرسين بلغ تعدادهم 30 مدرساً (ة)، لما لذلك من إضافة نوعية لنتائج البحث، خاصة وأن هذه الفئة من مجتمع البحث وثيقة الارتباط بالمتعلم(ة)، ويمكن اعتبارهم عينة حاسمة لاستكمال المعلومات والتحقق بها والوقوف على حقيقتها، وذلك بعد المقارنة بين نتائج استبيانات المتعلم(ة) والمعلم(ة). وبالنسبة للمفتش التربوي فقد تم اختيار عينة مكونة من 5 مفتشين وذلك نظراً لاتساع ساحة المديرية الإقليمية، وقللة عدد المفتشين ولتعدد المؤسسات التي يشرف عليها المفتش الواحد، ولا يفوتنا كذلك أن نؤكد أن هذه العينة تتسم بالجانب التمثيلي وتؤطر عمل الأساتذة، كما تكون على وعي تام بجميع المستجدات من مذكرات و مراسلات و قوانين تنظيمية مما أعطاها دوراً هاماً في نتائج هذا البحث.

(1) الكتاب الأبيض، الجزء الثالث. المناهج التربوية للسلك الإعدادي. لجان مراجعة المناهج التربوية المغربية. يونيو 2002 الصفحة 10.

2 - حدود البحث:

كانت الدراسة الموسومة بتلقي النصوص السردية معتمدة على بعض المراجع الأكاديمية والدراسات العلمية المتخصصة في مجال السرد والتي استخلصنا منها ما يحتاجه بحثنا في مجاله النظري، و الهدف تمثل في الحصول على أفكار من الكتب والرسائل الجامعية المتخصصة في دراسة موضوع بحثنا قمنا، فيما جاء بعده عملية مسح شاملة تتجسد في أسئلة كانت بمثابة استمارة وجهت إلى المكونات التربوية أساتذة مادة اللغة العربية و أيضا مفتشي المادة وتلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي، وبعد الإجابات المتحصل عليها، قمنا بمقارنة الفرضيات التي اعتمدنا عليها في البحث بغية التأكد من صحة الفرضيات التي انطلقنا منها في إعداد هذه الدراسة الأكاديمية.

1.2 - التحديد الزمني للدراسة الميدانية:

تعتبر هذه الخطوة مرحلة تمهيدية للعمل الميداني، والهدف منها التعرف على طبيعة مجتمع البحث وتحديده، كما أنها تسمى بالمرحلة الاستكشافية، و بعض الباحثين يؤكدون على ضرورة إجراء البحوث الوصفية على مرحلتين أولها المرحلة الاستكشاف والصياغة والثانية مرحلة الوصف الدقيق للظاهرة المدروسة أو التشخيص ، « فالدراسة الاستكشافية تساعد على تحديد معالم البحث أما الدراسة الوصفية فإنها تستهدف جمع الحقائق والبيانات ، ونظرا لكون الموضوع الموسوم بتلقي النصوص السردية بالمدرسة المغربية السنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي نموذجا فقد كانت المرحلة الاستطلاعية في الفترة الزمنية في شهر يناير 2014، من خلال زيارة النيابة الإقليمية للتعليم و بعض المؤسسات التعليمية، وقد امتدت هذه الدراسة من 01/03/2014 إلى 24/04/2016.

2.2 - مكان الدراسة الميدانية:

تم تحديد مكان الدراسة بمدينة الدار البيضاء و بالضبط بالثانويات الإعدادية العمومية المتواجدة بناية عمالة مقاطعات مولاي رشيد، التابعة لوزارة التربية والتعليم والتكوين المهني بجهة الدار البيضاء سطات:

جدول يختزل الثانويات الإعدادية العمومية التي قمنا بزيارتها

العنوان	الرمز ³	الثانوية الإعدادية ²
حي الرحمة زنقة 5 مولاي رشيد	01795A	القاضي عياض
المدينة الجديدة	25322Y	رحال المسكيني
شارع عبد القادر الصحراوي ، المسيرة 3	01860W	20 غشت
حي بورنازيل ، مولاي رشيد	01853N	الرشيد
حي السدري مولاي رشيد	01855R	الفارابي
حي المسيرة 3 شارع العقيد العلام	01856S	العقيد العلام
حي السدري الزنقة 66 مولاي رشيد	01857T	عبد الله بن ياسين
المجموعة 4 حي مولاي رشيد	01858U	إفريقيا
مجموعة 6 شارع عقبة بن نافع	01859V	أبي ذري الغفاري

(²) الجدول عبارة عن دليل ورمز المؤسسات التعليمية، تحده النيابة الوصية عن القطاع بعمالة مقاطعات مولاي رشيد بجهة الدار البيضاء سطات،" وزارة التربية والتعليم والتكوين المهني 2015،.

(³) الرمز هو رقم تعطيه الوزارة الوصية "لمؤسساتها التربوية" لتحديد موقعها داخل الجهة.

محج 20 غشت المدينة الجديدة حي مولاي رشيد	23630J	الحسن اليوسي
شارع إدريس الحارثي حي البركة	24453D	الرحالي الفاروقي
شارع امحمد بوزيان حي السدري مولاي رشيد	24901R	المهدي بن تومرت
مولاي رشيد حي الرجاء 1	23629H	عبد الرحيم بو عبيد

3.2- الصعوبات

كأي بحث أو دراسة علمية لن تخلو من المصاعب والعقبات التي اعترضت سير الدراسة بشكل كبير و التي تمثلت في :

- صعوبة الحصول على ترخيص بالإذن بالقيام ببحث ميداني داخل المؤسسات التعليمية بعمالة مقاطعات مولاي رشيد؛
- عدم الحصول على إحصائيات تخص البحث، الأمر الذي ساهم في إطالة العمل الميداني وتطلب منا البقاء أكبر وقت ممكن في المؤسسات التعليمية؛
- رفض بعض الأساتذة الإجابة على الاستمارات كونها دراسة أكاديمية لن تغير في الواقع المهني من شيء؛
- قلة الدراسات الميدانية المرتبطة بالسلك الثانوي الإعدادي؛
- امتناع بعض المؤسسات تسهيل توزيع الاستبيانات على الأساتذة والمتعلمين؛
- قصر المدة الزمنية التي تمنحها نيابة وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني لعمالة مقاطعات مولاي رشيد- سيدي عثمان (الترخيص بالسماح للقيام بالبحث الميداني)...؛
- التناقض الصريح بين إجابات المتعلمين والمدرسين. وهو ما دعانا إلى إعادة بعض الأسئلة أكثر من مرة حتى نصل إلى المطلوب ونجد نقاط الاشتراك بين العينتين.

3- أدوات البحث ووسيلته

يشير مفهوم الأداة إلى الوسيلة التي تجمع بها الاستبيانات التي تلزم الباحث في بحثه، لذلك استخدمنا الاستمارة كأداة لجمع المعلومات، ويمكن تعريف الاستمارة بأنها " الوسيلة العلمية التي تساعد الباحث على جمع الحقائق والمعلومات من التلاميذ والأساتذة والإداريين الذين ينتمون لمجتمع البحث، وهي الوسيلة التي تقرض على الباحث التقييد بموضوع البحث ومضامينه التفصيلية مساراته النظرية والتطبيقية"⁴.

نشير أننا اعتمدنا في صياغة هذه الاستبيانات على مجموعة من الأسئلة التي سجلناها انطلاقا من واقع الممارسة، غير أن المكان والزمان لهما تأثيرهما على كل بحث، ولعل مرد الضعف الذي وصل إليه الدرس السردى راجع إلى الركود الذي يعرفه البحث العلمي المواكب للتغيرات التي يعرفها المجتمع المغربي، إذ مازالت الكثير من القرارات الحاسمة في جسم البنية التعليمية تعتمد على دراسات متقدمة لا تقدم الصورة الحقيقية للمجتمع المدرسي.

وعلى مستوى الاستبيانات، تم الاعتماد في دراستنا على استمارة الاستبيان لجمع البيانات الميدانية ويمكن تعريفها بأنها: لائحة مؤلفة من مجموعة من الأسئلة ترتبط بموضوع الدراسة وبعد تصميمها بشكل صحيح و دقيق من المراحل المنهجية الهامة التي يتعين على الباحث أن يوليها اهتمامه وبخاصة أن الافتراضات التي تتحول إلى أسئلة ضمن الاستمارة بشكل اللبانات الأولى في بناء المنطلقات النظرية المعرفي للبحث المدرسي.⁵

ولاستنتاج البيانات الإحصائية اعتمدنا على إيراد التكرارات، وكذا النسب المئوية لكل تكرار معتمدين في ذلك على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية⁶ (SPSS)

7"Statistical package for the social sciences – excel"

هذا الأخير الذي يعتمد على الدقة في البيانات حتى لا تتناقض النتائج مع المعطيات، كما أننا ختمنا هذا البحث بالنتائج التي وصلت إليها الدراسة الميدانية مع تحليلها، ثم ختمت الدراسة باستشرافات مستقبلية رأينا أنها تسهم في توسيع نطاق هذا البحث، إذ يعتبر هذا النوع من البحوث مفتوحا قابلا لكل التعديلات على اعتبار محدودية الزمان والمكان.

وقد قامت هذه الدراسة على ثلاثة محاور:

- الأول: يحتوي على البيانات الأساسية الخاصة بتلاميذ السنة الثالثة من السلك الثانوي الإعدادي، وتضم عشرة أسئلة :
 - ✓ ما رأيك في مقرر مادة اللغة العربية الذي تدرس فيه ؟
 - ✓ هل تعجبك حصة مكون النصوص (النص السردى) قصة، مقطع حكائي... ؟
 - ✓ هل تسهم نصوص المقرر المدرسي في تحقيق كفايات إبداعية و لغوية و تواصلية لديك ؟

(4) إحسان محمد الحسن، "الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي"، دار الطليعة للطباعة و النشر -بيروت، الطبعة الأولى 1986 ص 52.

(5) تركي محمد: مناهج البحث في علوم التربية وعلوم النفس المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984، ص131.

(6) إحسان محمد الحسن، "الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي"، دار الطليعة للطباعة والنشر -بيروت، الطبعة الأولى 1986 ص 52.

(7) الأستاذ محمد السيد علي الكسباني، معالجة البيانات الإحصائية في البحوث التربوية باستخدام البرنامج، مؤسسة حورس الدولية للنشر الطبعة الأولى 2011.

- ✓ ما هي أنواع النصوص السردية التي تعجبك ؟
- ✓ كيف تتعامل مع النص السردى ؟
- ✓ هل تتلاءم مناهج تدريس النص السردى مع مكتسباتك الفهمية والتحليلية ؟
- ✓ ما هي عوائق فهم النص لديك ؟
- ✓ هل الزمن المخصص لحصة النص السردى كاف فى ر أيك ؟
- ✓ هل يشكل الاكتظاظ داخل الفصل عائقا فى تلقي النص ؟
- ✓ ما هي مقترحاتك لتيسير الاستمتاع بالنص السردى؟
- ✓ المحور الثانى: يحتوى على البيانات الأساسية الخاصة بالمدرسين، ويضم ستة أسئلة:
- ✓ 1- ما رأيك فى مقرر مادة اللغة العربية الذى تدرس فيه ؟
- ✓ 2- هل تعجبك حصة مكون النصوص (النص السردى) قصة، مقطع حكائى ... ؟
- ✓ 3- هل تسهم نصوص المقرر المدرسى فى تحقيق كفايات إبداعية و لغوية و تواصلية لديك ؟
- ✓ 4- ما هي أنواع النصوص السردية التي تعجبك ؟
- ✓ 5- كيف تتعامل مع النص السردى ؟
- ✓ 6- ما هي مقترحاتك لتيسير الاستمتاع بالنص السردى؟
- ✓ المحور الثالث: يحتوى على البيانات الأساسية الخاصة بالمؤطرين التربويين، وتضم خمسة أسئلة :
- ✓ 1- ما هي معايير تحديد نوع الكتاب المدرسى ضمن المؤسسة التعليمية وفرض كتاب آخر على آخر؟
- ✓ 2- ما الأهداف التعليمية للنص السردى فى المرحلة الإعدادية فى نظركم؟
- ✓ 3- ما هي معايير اختيار النصوص السردية المتضمنة فى الكتاب المدرسى ؟
- ✓ 4- ما هي مقترحاتك لتيسير الاستمتاع بالنص السردى؟
- ✓ 5- ما هي مقترحاتك لتيسير الاستمتاع بالنص السردى؟
- ✓ وتجدر الإشارة إلى أننا استبعدنا الأهواء والعواطف والإيديولوجيات عند القيام بتفسير وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية كما يؤكد على ذلك أحمد أوزي.⁸
- ✓ ومن أهم الأدوات التقنية التى اعتمدنا عليها أيضا :
- مصادر جمع المادة العلمية النظرية:
- ✓ اعتمدنا فى جمع المادة العلمية النظرية على عدة مراجع تتقارب من حيث القيمة ولها علاقة كبيرة بموضوع الدراسة إضافة إلى المحاضرات والملتقيات والكتب والمجلات المحكمة.
- مصادر جمع المادة العلمية التطبيقية:
- التحليل الجيوغرافى:
- ✓ وهو من أهم الطرق المستعملة فى جمع البيانات والمعلومات المختلفة من المراجع والمطبوعات المختلفة التى لها علاقة بموضوع دراستنا حتى تكون لنا سند ودعم لكى تساهم فى الفهم العميق والواضح للجوانب العلمية والعناصر الأساسية المكونة لموضوع دراستنا وتتميز هذه الطريقة بكونها تساعد على جمع المعلومات والمعطيات من المكتبات والمراجع ثم بعد ذلك تحليل البيانات وتستخلص منها النتائج.
- المقابلة:
- ✓ إضافة إلى الاستمارة استعملنا المقابلة التى تعرف تفاعلا لفظيا يتم عن طريق موقف متواجه يحاول فيه الباحث القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية.⁹
- ✓ حيث استعملت المقابلة مع الاستمارة للحصول على بعض المعلومات الإضافية. إضافة إلى مقابلة بعض المسؤولين فى قسم الإدارة للحصول على بعض المعلومات التى لم ترد فى أسئلة الاستمارة حول الثقافة التنظيمية السائدة فى الإذاعة.

(8) أحمد أوزي، " تحليل المضمون ومنهجية البحث"، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، البيضاء 1993، ص47.

(9) رشيد زرواتي: تربيّات على منهجية البحث فى العلوم الاجتماعية. دار الجامعية للنشر، دون ذكر مدينة النشر 2002، ص184.

آلة التسجيل:

✓ استخدمت آلة التسجيل في جمع اللغة الشفوية لتلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي، آلة التسجيل متوسطة الحجم من نوع سوني وهي تتميز بإمكانية التوقف من التسجيل تلقائياً في حالة توقف التلميذ عن الحديث، ومواصلة العمل عند التقاط الصوت مهما كانت درجت نديبته، وقد سجلت الأصوات في شريط تسجيل من نوع سعة تسعون دقيقة، لما تمتاز به من قدرة على الاحتفاظ بالمادة المسجلة عليها فترة طويلة دون أن تتأثر بالظروف المناخية وتكرار عمليات التقديم والتأخير في كثير من المرات.

المشاهد المصورة:

✓ كقيمة مضافة إلى البحوث الأكاديمية يلجأ طلبة البحوث إلى استثمار بعض الصور الثابتة والمتحركة في بحوثهم لتدعيم وتزكية النظريات التي جاء بها البحث، وقد اعتمدت في هذا الباب كاميرا من نوع CAMPUS بتقنية التقاط الصوت المرافق للصورة عن بعد ثلاثة أمتار، وهذه الصور الملتقطة يتم إدخالها إلى الحاسوب بهدف تقطيع بعض المشاهد وإضافة أخرى.

تقنية المونتاج : MOVIE MAKER – ULED VIDEO STUDIO 3 – AVID

✓ وهي عملية تقنية يقوم بها الباحث، فهي تساعده على التحكم في المشاهد المصورة من خلال الإضافة أو الحذف أو الدمج، مع الاحتفاظ بالصوت المسجل والذي يمكن رفعه وخفضه حسب المشهد.

الأساليب الإحصائية:

✓ بعد تجميع المادة النظرية وفرز المعطيات التي حصلنا عليها من الاستبيان تمت ترجمة هذه المعطيات إحصائياً من أجل إعطائها دلالة تدعيمية لما أقره الجانب النظري، ونظراً لطبيعة الدراسة التي تطلبت تقسيم عينة البحث إلى ثلاثة فئات يجمع بينهم نسق التعليمي مرتبط بالكتاب المدرسي، وقد اعتمدنا في هذا الباب على النسب المئوية: يث عملنا على استخراج النسب المئوية لمتغيرات سؤال معين في الفئة الواحدة للمقارنة بين هذه المتغيرات من حيث أكبر نسبة وأصغر نسبة من أجل التحقق من الفرضيات أو التساؤلات التي تطرحها الدراسة.

خلاصات:

يتبين من خلال نتائج الاستمارات التي قاست جاذبية التعلّات، استعداد المتعلم للتفاعل الجيد مع النصوص، إضافة إلى تفاعل البنية العاطفية للمتعلّم بالبنية المعرفية، وهو ما يصب مباشرة في الكفايات التواصلية والإستراتيجية والمعرفية والمنهجية المتوخاة ضمن مكون النصوص والمؤلفات. دعنا هذه النتيجة إلى استثمار مكون النصوص في تدريس بقية المكونات، وبهذا يقيس هذا السؤال البنية الوجدانية ومدى انعكاسها على البنية المعرفية فالاستعداد الأولي للمتعلّمين هو ما يدعوهم بالدرجة الأولى إلى الإقبال على التعلّم، وقد عبر معظم المتعلّمين عن إعجابهم الشديد بمكون النصوص ضمن الوحدات المرتبطة بالنصوص السردية، وتبين من خلال الجداول أن آراء المتعلّمين متباينة حول جودة الكتاب المدرسي، وقد أرجعنا هذا التباين إلى تنوع الكتاب المدرسي من جهة، وتباين النصوص، والبنية المنهجية من جهة أخرى، إضافة إلى تباين طرائق الأساتذة في التدريس، اتضح من خلال نتائج الإجابة عن سؤال التعرف على اكتساب المتعلم لمهارة إنتاج نص سردي سواء من خلال مهارة الوصف أو السرد أو الحوار... ومن نتائج ذلك، المساهمة الفعالة التي لاحظناها بالمجلة الحائطية المدرسية، وإيضاً دور هذه الكفايات في بناء شخصية المتعلم ورسمها، ومن خلال دراستنا لاستمارة المتعلم، تبين لنا أن أغلبهم قد عبروا وبتلقائية تامة عن اهتمامه الدراسي في مكون النصوص (السردية)، ورجحوا في أن تكون الأسباب مرتبطة بفهم النصوص ومحتواها وكذلك في ظاهرة التباين في مستوى المتعلّمين، وتبقى مقترحات المتعلّمين في هذا الجانب جد أساسية لأنه المعني الأول بها ويجب التفكير فيها لاستيعابها، ويرى المتعلم اليوم أنه يجب الوقوف عندها، ونذكر من بين النقاط التي اقترحها:

- ✓ - قصر المدة الزمنية المخصصة لتدريس النص السردية (الزيادة في ساعات المكون)؛
- ✓ - تلقي عدد كبير للتلاميذ داخل الفصل أثناء الدرس؛
- ✓ -إجراج نصوص مفيدة ضمن الكتاب المدرسي؛
- ✓ -إعادة النظر في طريقة رسم الكتاب المدرسي؛
- ✓ -استعمال وسائل بديلة في عملية الشرح؛
- ✓ -استعمال مصطلحات بسيطة تحترم قدرات وعمر المتعلم؛
- ✓ -اختيار نصوص مواكبة للتطور الحالي شريطة أن تكون جد مختصرة؛
- ✓ - خلق حصص إضافية تطبيقية في مجال السرد مع اقتراح الاشتغال في مجموعات؛
- ✓ -تدريس النص السردية بتقنيات مغايرة أي الاعتماد على بعض المعينات الديدانكتيكية؛
- ✓ -خصوص ملائمة ومعبرة من عن الواقع الاجتماعي ونمو ذكاء المتعلم؛
- ✓ -التشجيع على القراءة والكتابة.

لقد تبين من خلال نتائج آراء المتعلّمين أن من الواجب أن تكون هناك ملاءمة بين انتظارات المتعلّمين وبين البحوث المعتمدة في أسلاك الماستر والدكتوراه، وبهذا فإن كل بحث ينجز يكون بمثابة مساهمة وإضافة تغني التوجيهات وتؤسس العملية التعليمية التعلمية على منطق علمي ونظري محين يأخذ بعين الاعتبار مجموعة من المتغيرات أولها الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي يعيشها المتعلم، إضافة إلى الأفق الاستشرافي الذي يقوم على المنهاج ناهيك عن المنطلقات التي تدخل في تكوين أساتذة الغد لاسيما تلك التي تأخذ بعين الاعتبار التوجيهات الملكية السامية.

شكروتنويه

أشكر الله عزوجل الذي لا إله إلا هو العلي القدير على توفيقني إلى إتمام هذا المقال المتواضع.

وبعد شكر الله تعالى، لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر الكبير إلى من أسندت إليهم مهمة التبليغ عن الأنبياء:

- ✓ السادة الأساتذة الأفاضل الذين أغنوا مسيرتي الدراسية ومخزوني المعرفي بأرائهم السديدة ونصائحهم القيمة.
- ✓ أساتذتي الدكتورة الفاضلة رشيدة فؤاد فقبلي مني أساتذتي أظروا صدق تحية مفعمة بمشاعر الود والمحبة والإمتان.
- ✓ أساتذتي وصديقي عبد الواحد عبدوني على دعمه لي.

✓ ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر لكل من ساعدني ، من قريب أو بعيد

المراجع العربية:

- الكتاب الأبيض، الجزء الثالث. المناهج التربوية للسلك الإعدادي .لجان مراجعة المناهج التربوية المغربية . يونيو 2002 الصفحة 10.
- إحسان محمد الحسن، "الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي"، دار الطليعة للطباعة و النشر -بيروت، الطبعة الأولى 1986 ص 52.
- تركي محمد: مناهج البحث في علوم التربية وعلوم النفس المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984، ص131.
- إحسان محمد الحسن، "الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي"، دار الطليعة للطباعة والنشر -بيروت، الطبعة الأولى 1986 ص 52.
- الأستاذ محمد السيد علي الكسباني، معالجة البيانات الإحصائية في البحوث التربوية باستخدام البرنامج، مؤسسة حورس الدولية للنشر للطبعة الأولى 2011. ص102.
- أحمد أوزي، ، " تحليل المضمون ومنهجية البحث"، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى،البيضاء 1993 ،ص47.
- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية. دار الجامعية للنشر، دون ذكر مدينة النشر 2002، ص184.